سكنى الروح

مازن محمد بليلة

سكنى الروح

تاليف : مازن محمد بليلة

mazin _ Mohammed _art

المقدمة ✦

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي أنزل السكينة في قلوب عباده المؤمنين، فاطمأنوا بذكره، وسكنت أرواحهم بحبّه، واستنارت طرقهم بنوره.
والصلاة والسلام على من كانت الروح تطمئن إليه، وتَسكن بين يديه، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

في هذا العالم المتسارع الذي يتزاحم فيه الصوت والصورة، وتضيع فيه الأرواح بين ضوضاء الطين وثقل الذنوب، يبقى القلب يبحث عن سكن، وتبقى الروح تشتاق لموطنها الأول... لله.

هذا الكتاب ليس وعظًا من مرتفع، ولا خطابًا من بعيد، بل هو جلسة حنونة من الروح إلى الروح... لعلها تهمس لك:
"تعال، هنا السكن، هنا الله.."

كلمة إلى قارئي العزيز

إلى من حمل هذا الكتاب بين يديه، وترك قلبه يفتح أبوابه لرسائله...
أهديك هذه الصفحات كما يُهدي المسافر جرعة ماء للعطشان، وكما يُهدي العائد من الغربة باقة من ذكريات الوطن.

أهديكها لأنك تستحق أن تتذكر أن روحك أمانة، وأن قلبك موطن، وأنك مهما تهت في طرق الحياة، هناك دائماً من ينتظرك عند باب الرحمة الإلهية.

إن كان هذا الكتاب قد مسّ قلبك بكلمة، أو جفف دمعة على خديك، أو أوقد في داخلك نوراً صغيراً... فاعلم أن الرسالة وصلت.
ودعني أذكرك، كما أذكّر نفسي: الطريق إلى الله لا يُقاس بعدد الخطوات، بل بصدق النية ودفء القلب.

سلامٌ لقلبك أينما كنت، وسلامٌ لروحك حتى نلتقي.

الفصل الأول:

بابُ اللهِ لا يُغلق

"لو علمت كم مرة أغلق
الناس أبوابهم في وجهك،
وفتح الله لك بابه... لما حزنت
أبداً.

الله لا يغلق بابه أبداً

عندما تُظلم الدنيا في عينيك،
وتتخلى عنك الأشياء التي ظننتها
ثابتة، هناك باب لا يغلق، لا يُسد، لا يُرد
الطارق عليه خائباً...
إنه باب الله.
تأتيه مُثقلاً، مذنباً، تائهاً، فتجده
واسعاً...
كأن كل ما كان يضيق بك في
الدنيا، يتسع فيه.

الله لا يُغلق بابه، لأن رحمته تسبق
غضبه، ولأن رحمته وسعت كل
شيء، وأنت شيء.

لا تخجل من العودة

هل أسرفت؟ هل بعُدت؟ هل مر وقت طويل على آخر سجدة صادقة؟
لا تخجل، فالذي خلقك يعلم ضعفك، ويريدك أن تعود، كل يوم، كل ساعة، كل لحظة.
الشيطان يخيفك من التوبة، لكن الله يناديك:

> "قل يا عباديَ الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله"
(الزمر: 53)

هذا النداء ليس للعابدين... بل للمُسرفين.
الله لا يُعيبه كثرة توبتك، بل يحبّها، يحب أن تعود وتقول: "يا رب، تعبت... رجعت".

الله أقرب مما تظن

القرب من الله لا يحتاج منك أن تكون حافظاً
أو عالماً أو زاهداً...
يحتاج فقط قلباً مُشتاقاً.

إن الله أقرب إليك من كل شيء، لكنه
ينتظر فقط أن تناديه بصدق:
"يا رب..".

قلها، في لحظة صدق، وستشعر بشيءٍ
يسكب السكينة فيك،
بشيء لا يُرى... لكنه يُشعر.
هو الله

مناجاة الباب المفتوح

تخيل أن باباً من نور فُتح لك، لا حرّاس عنده، لا شروط، فقط أن تطرق، فتُفتح لك الرحمة.

كلما ضاقت بك السبل... توضأ، واجعل الأرض سجدتك، والسماء دعاءك، والله بابك.

همسة:

ليس هناك دعاء يُضيع، كل همسة تُسمع، كل دمعة تُحصى، وكل وجع يُرفع،

لكن الله يختار الوقت، والهيئة، والحكمة.

حين تطرق الباب في الليل

في الليالي الطويلة، حين تنام العيون وتبقى أنت وحدك...

لا تذهب للهاتف... اذهب لله.

هو يسمع. هو يحن. هو يحب.

يحب أن تترك الجميع وتأتيه.

صلاة ليلٍ واحدة قد تغيّر قدرك، دعوة صادقة قد تُصلح ما فسد في قلبك لسنين.

والله يقول:

> "أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء"
(النمل: 62)

كن مضطراً... وادعه.

كم من إنسان كان في ظلمة، فأنقذه الله بدمعة؟
كم من فتاة بكت في خلوة، ففتح الله لها أبواب الرضا؟
كم من قلب شقي، عاد فصار ولياً لله؟

التاريخ مليء بالراجعين
الذين ظنوا أنهم هلكوا، لكن الله قال لهم:
"عد إليّ، فأنا ربّ التائبين".

أن تسكن إلى الله، يعني أن تبدأ أول خطوة نحو الراحة...
فما كان في غير الله، تعب.
وما كان مع الله، سُكنى.

الفصل الثاني

حين تسكنك الآخرة

"من كانت الآخرة همّه، جعل الله غناه
في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا
وهي راغمة."
(حديث نبوي شريف)

من لا يرى إلا الدنيا... يعمى

الدنيا تلمع... وتخدع.
تبهرك بألوانها، بضحكاتها، بأحلامها السريعة، لكن القلب الذي يسكنها يُنهك، لأنها لا تفي، ولا تداوي، ولا تدوم.

إن من يعيش للدنيا فقط، يعيش قلقاً...
قلق على الرزق، على المكانة، على الناس...
وكلما كبر عمره، كبرت مخاوفه.

لكن من سكنت فيه الآخرة... هان عليه كل شيء.
هان عليه الظلم، الفقد، التعب، الانتظار...
لأنه يعلم: "إن معي ربي سيهدين."

علامة السكينة: أن تتذكر الجنة عند كل ضيق

عندما تضيق بك الحياة، وتشعر أن لا حلّ...
تذكّر الجنة.

أجمل ما في تذكر الجنة أنها:

لا تُخيّب ظنك.

تُطبطب على قلبك.

تعطيك معنى للألم.

كل دمعة، كل صبر، كل تنازل عن الحرام... له مكان محفوظ هناك.
تخيّل... أنك تصبر اليوم، ويُقال لك في الغد:

> "سلام عليكم بما صبرتم، فنِعمَ عقبى الدار."
(الرعد: 24)

أعمال القلوب هي طريق السُكنى

الآخرة لا تُنال بكثرة الحركات فقط، بل بصفاء النوايا، بصدق التوجه.

المحبة.

الخشية.

الرجاء.

اليقين.

هي مفاتيح تُدخل بها قلبك الجنة قبل جسدك.

فكم من أناسٍ قلوبهم معلقة بالله، وإن لم يروه، كأنهم يعيشون في الجنّة وهم على الأرض

كأنك تراه

الرسول ﷺ قال:

- "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك."

أن تسكنك الآخرة... يعني أن تعيش على الأرض بقلبٍ معلقٍ بالسماء.

تغض بصرك لأنك تراه.

تعفو عن من ظلمك لأنك تنتظر عدله.

تصبر لأنك ترى الثواب في عين الخيال... وكأنه واقع.

لحظة النهاية... وبداية الحياة

كلنا سنموت.
لكن السؤال الحقيقي هو: هل أنت مستعد؟

حين تسكنك الآخرة، تصبح النهاية ليست مخيفة،
بل بوابة...
بوابة إلى وعد الله، إلى اللقاء، إلى الراحة الأبدية.

فيا من سكنته الدنيا... استعد.
ويا من سكنته الآخرة... اطمئن.

قلبٌ يرى باليقين

أن ترى الجنة بعين يقينك...
أن تُدرك أن كل ما تفعله الآن له معنى هناك...
هو أعظم سُكنى، وأعمق راحة.

الفصل الثالث

الحنين الي الله

"وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي، فَإِنِّي
قَرِيبٌ.."
(البقرة: 186)

صوت الروح حين تشتاق

هل شعرت يوماً بأن قلبك لا يهدأ؟
وأن كل ما حولك لا يكفيك، ولا يُسكنك، ولا يُرضيك؟
ذلك هو صوت الروح... تناديك للعودة.

ليس كل شوق هو شوق لشخص...
بعضه شوق لطمأنينة... شوق لسلام... شوق لله.

حين تشتاق لله، لا تحتاج إلى كلمات...
يكفيك أن تسجد، أن تبكي، أن تقول له: "يا رب... اشتقت إليك."

لماذا نبتعد؟ ثم نعود

نحن البشر نخطئ، ننسى، نبتعد...
ثم تمر بنا لحظة نفيق فيها...
ونقول: "كيف كنتُ أعيش دون قربه؟"

الله لا يُغلق بابه، مهما ابتعدت...
بل هو ينتظرك.

> "قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله"
(الزمر: 53)

هو الذي فتح لك باب التوبة، وأبقى لك لحظة الحنين... لتعود بها.

لحظة الخلوة التي تعيدك

في وسط الزحام، وسط الضجيج، تأتي لحظة...

لحظة تجد نفسك وحيداً، لا أحد معك، لا شيء يسندك...

فتتوجه بقلبك إليه، وتهمس:

> "اللهم إن قلّ عملي، فعفوك أوسع..."

في تلك اللحظة، أنت أقرب ما تكون.

لا تُهمل لحظات الخلوة...

لا تستصغر دمعة نزلت فجأة من شوق...

ولا تسكت الحنين... بل اتبعه حتى تصل.

أن تُحب اللهَ... بصدق

هل سألت نفسك يوماً: هل أنا أحب الله حقاً؟

ليس بالكلمات... بل بالشوق، بالفعل، بالثبات، بالصبر...

أن تحب الله، يعني:

أن تشتاق للصلاة.

أن تتألم إن عصيته.

أن تفرح إن تقربت منه.

إنه الحب الذي لا يُخيب، ولا يُخذل، ولا يذبل.

رسائل الله في قلبك

كل موقف، كل ضيق، كل دمعة، ربما يكون نداء...
ربما يكون الله يقول لك: "عد إليّ".

حين ترى الدنيا تضيق... ربما كي تشتاق للرحب عنده.

حين تخذلك الناس... ربما لتعود إليه وحده.

حين يكسرك الألم... ربما ليُلين قلبك لذكره.

كل رسالة من الله، فيها رحمة، حتى إن لم تفهمها الآن.

سُكنى الشوق

ما أجمل أن تسكنك الأشواق لله...
فتعيش الحياة بلهفة اللقاء، ولهيب الحنين، ونعيم القرب.

"اللهم اجعل شوقنا إليك لا ينطفئ، وحنيننا إليك لا ينتهي"

الفصل الرابع
همس الابتلاء

"أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا
آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ"
(العنكبوت: 2)

لماذا نُبتلى؟

في لحظة لا تتوقعها، يطرق الألم بابك،

يمرض جسدك، يضيق صدرك، يختفي من تحب، تتبعثر خططك...

فتسأل بقلب مرتجف:

"لماذا أنا؟ ولماذا الآن؟"

ثم يأتيك الجواب في همسة رقيقة من الله:

لأني أحبك، وأريدك أن تقترب.

. الابتلاء باب القرب لا العقاب

ليست كل الأحزان عقوبة...

بل بعضها تذكير، تهذيب، تربية للروح، ودفع لما هو أعظم.

› "إن الله إذا أحب عبداً ابتلاه."

(رواه الترمذي)

هل تلاحظ؟ قال إذا أحب...

فكل دمعة صادقة في ليلك، هي دليل قربه،

وكل صبر على وجعك، هو طريق للجنة.

. لا تسأل "متى الفرج؟" بل اسأل "كيف أقترب؟"

القلوب حين تتعلق بالفرج فقط، تفقد الحكمة من البلاء.
لكن حين تتعلق بالله في البلاء، ترى فيه سُكنى، لا وجعاً فقط.

قل في دعائك: "اللهم لا ترفع البلاء حتى ترضى عني"

وقل في قلبك: "اللهم اجعل هذا الألم سبباً في قربي منك، لا في بعدي"

أصوات لا تُسمع... لكنها تفتح أبواب
السماء

دعوت وبكيت وسجدت وقلت "يا
رب"...
ولم يأتِ الفرج بعد؟

ثق أن الله سمعك...
لكنّه يُربّي فيك شيئاً أكبر من الفرج...
الصبر، الرضا، القرب، النضج.

ربما يكون تأخير الإجابة... هو الجواب
نفسه.

القلوب التي نجَت بالابتلاء

كم من قلب عاد لله حين فقد من يحب؟

وكم من عين لم تدمع إلا بعد مرض أو حادث أو خسارة؟

وكم من حياة تبدلت... بعدما مرّت بزلزال الألم؟

الابتلاء ليس موتاً...

بل بعثٌ جديد... لروحك.

" أن تهمس للبلاء"

في قلبك، أهمس لكل ابتلاء:

"أعلم أنك رسالة من الله، سأحتضنك حتى تمر، وسأخرج منك أقرب مما كنت."

وهمس البلاء دائماً يقول:

"أنا باب... وليس جداراً"

الفصل الخامس
زادُ المسافر إلى الله

"وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى"

(البقرة: 197)

نحن جميعًا مسافرون...
لكنّ الفرق بيننا في الحقيبة التي نحملها:

من ملأها بالذكر، والنية الطيبة، والرحمة...

ومن ملأها بالغفلة، والأنانية، وركض لا يوصِل.

السؤال ليس: "أين وصلت؟"
بل: "هل تسير إلى الله أم بعيدًا عنه؟"

الذاكرون... يمشون وألسنتهم تنير الدرب

من يذكر الله في طريقه، لا يتوه.
الذكر لا يحتاج منك صوتاً عالياً، بل قلباً حيّاً.

قل:

"سبحان الله" فتحطّ عنك ذنوباً.

"الحمد لله" فتمتلئ صحائفك نوراً.

"لا إله إلا الله" فتُضيء قبرك قبل مماتك.

"الله أكبر" فتصغُر همومك.

الذاكر لا يكون وحيداً أبداً... فالله معه.

حسن الظن بالله... زاد لا يُرى لكنه يحمل الجبال

من ظنّ أن الله سيخذله، لن يهنأ بطريقه.
ومن ظنّ أن الله قريب، وجد في كل تعب بركة، وفي كل ضيق فرصة.

> "أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء"

تعلّم أن تقول:
"سيجعل الله بعد عسرٍ يسراً"
"ربّي لن يُضيّع دمعي، ولا دعائي"
"كلّ تأخير، هو تمهيد لشيء أعظم"

زادك ليس كثيراً؟ لا تقلق... ولكن لا تتوقف

ربما لست من أهل العلم، ولا تحفظ الكثير، ولا تملك وقتاً طويلاً...

لكن الله لا ينظر إلى كثرة العمل، بل إلى صدق النيّة، وصفاء القلب، والاستمرار.

عمل صغير... دائم... بنية صادقة = طريق إلى الجنة.

" السائرون إلى الله لا يخسرون أبداً"

إن ضعت، فاذكر الله.
إن تعبت، فاسترح في سجدة.
إن ضعفت، فاستعن بسورة، أو دمعة، أو دعاء.

كل من سار إلى الله... عاد لنفسه، ووجد روحه.

التقوى ليست ثوباً نرتديه في رمضان فقط

التقوى ليست فقط في الصيام، أو الصلاة، أو الحجاب...
بل في النية، القول، المعاملة، السر والعلن.

أن تقول الكلمة وأنت تعلم أن الله يسمع.
أن تترك الحرام، لا لأنك لا تقدر، بل لأنك تستحي أن يُراك الله عليه.

> "اتقِ الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحُها."

الفصل السادس
حين تسكن الروح... تهدأ الحياة

"ألا بذكرِ الله تطمئنُّ القلوب"

(الرعد: 28)

كل ما تبحث عنه... بداخلك

ربما ظننت أن السعادة في بيت أكبر...
أو وظيفة أعلى...
أو في سفر بعيد...

لكن الحقيقة؟
أن السكينة لا تُشترى، ولا تُمنح من أحد...
بل تُزرع في قلبك عندما يكون اللهُ فيه.

حين تسكن الروح بالله، ترى الدنيا بعيون مختلفة،
لا يعود القلب مضطرباً في الزحام... بل مطمئناً وسط العاصفة.

متى كانت آخر مرّة ناجيتَ الله بقلبك؟

دعك من الكلمات المرتّبة...

واجلس وحدك، في الليل... على سجادتك،

وقل له:

> "يا رب، أنا لا أفهم كل شيء... لكنني أحتاجك."

"أنا مُتعب، خائف، محتار... فكن سندي"

"أنا أحبك، وإن قصّرت... وإن نسيت...

فاجعلني ممن تحب."

هل تدري ماذا سيحدث؟

ستشعر بشيء لا يُوصف... وكأن جبالاً سقطت عن صدرك.

أحيانًا تمر أيام لا يستجاب لك فيها، ولا يتغير شيء...

لكن تذكر:

قد تؤجّل لك الإجابة لحكمة.

أو تدّخر لك في الآخرة.

أو تُصرف عنك مصيبة لا تعلمها.

الإيمان الحقيقي... هو أن تقول "الحمد لله" وأنت تنتظر.

من سكن قلبه اللّٰه... لا تهزّه الدنيا

لا المال، ولا الناس، ولا الخسارة، ولا البُعد...

الروح التي سكنت اللّٰه، تمشي بثبات.

وتتوكّل بثقة.

وتُحب برحمة.

وتسامح بعُمق.

وتنهض بسرعة بعد كل سقطة.

> "ومن يتوكل على اللّٰه فهو حسبه."

وأخيراً... اجعل لنفسك
لحظة يومية تُسمّى: سُكنى

- لحظة تقرأ فيها شيئًا لله
- أو تدمع
- أو تُسبّح
- أو تذكر نعمة
- أو تستغفر

هذه اللحظة... هي زاد روحك الحقيقي.

" عُد إلى الله... تجد نفسك"

في كل لحظة ألم، وكل ضيق، وكل وحدة...
اعلم أن الله أقرب إليك من كل أحد.
وأنّه لا يخذل من طرق بابه.

"سُكنى الروح"... لا تكون في الخارج، بل حين يسكن الله في قلبك.

الفصل السابع

همسات بين يدي الله

حين يضيق صدرك، وتختلط عليك الطرق، وتجد نفسك بين خوفٍ مما مضى، وقلقٍ مما سيأتي، هناك طريق واحد لا يخذلك أبداً... أن ترفع قلبك قبل يديك، وأن تهمس لله بما لا يقدر أحد على سماعه سواه.

إنها تلك اللحظة التي تتكسّر فيها الكلمات على أطراف لسانك، وتسبقها دمعة دافئة تسجد على وجنتك، فتجد السماء أقرب مما ظننت، والرحمة أوفر مما رجوت.
أنت أمام من يعلم حزنك قبل أن تبوح به، ويعرف ألمك قبل أن يلمسك، ويهيئ لك الدواء قبل أن تدرك مرضك.

لا تحتاج لأن تُحسن الصياغة، أو تُرتّب الدعاء، أو تحفظ ألفاظًا فصيحة...
كل ما عليك أن تكون صادقًا،
فالله لا ينظر لبلاغتك بقدر ما ينظر لصفاء قلبك.

إنها أسرار بين العبد وربه، لا تُكتب في دفاتر، ولا تُحكى للناس، بل تُخزَّن في خزائن الغيب، ليأتي يوم تُردّ إليك فيه مضاعفة، بركةً أو فرجًا أو جنةً لا تزول.

وكلما شعرت بالوحدة، تذكّر أن سجودك هو اللقاء، وأن الدعاء هو الحديث، وأن الصبر هو الجسر الذي يعبر بك إلى الطمأنينة.

الفصل الثامن

سفر القلوب إلى دار السلام

الرحلة ليست أقداماً تمشي، ولا أميالاً
تُقطع، بل هي قلوب تُسافر قبل
الأجساد، وتهاجر إلى حيث الطمأنينة
التي لا يطالها خوف ولا حزن.
إنها الرحلة التي يبدأ طريقها من هنا،
من سجادة صلاة متواضعة، ومن قلب
مبلّل بالرجاء، ومن نفسٍ كسرت
غرورها لتقف خاشعة بين يدي الله.

دار السلام ليست بعيدة كما نتصور،
هي أقرب إلينا من أنفاسنا... يكفي أن
يختار قلبك أن يترك وحل الدنيا،
ويغتسل بصفاء الإيمان، حتى تجد
نفسك على طريق النور.
هذا الطريق قد يكون محفوفاً
بالابتلاءات، فقد يختبرك الله بأصعب ما
تحب، أو بأشد ما تخاف، لكنه يختبرك
ليطهرك، لا ليؤذيك.

أول خطوة في هذا السفر أن تُخفف من أثقالك؛ لا تحمل حقداً، ولا تُطيل النظر إلى ما في أيدي الناس، ولا تجعل قلبك مرعى للشهوات... ثم امضِ.

ستجد أن الطريق مضيء بآيات الله، وأن كل صلاة هي محطة استراحة، وكل ذكر هو زاد، وكل دمعة خشية هي ماء الحياة الذي يروي روحك.

وحين تصل، لن تكون وحدك... ستجد أن الذين أحبوا الله حقاً قد سبقوك، ينتظرونك عند أبواب دارٍ لا موت فيها ولا وداع.

الفصل التاسع:
حين يبتسم القدر

أحياناً يطيل القدر الصمت، حتى نظن أنه لن يتكلم أبداً، ويؤخر العطاء حتى نظن أن الدعاء قد ضاع في الفراغ... ثم فجأة، يبتسم.
ابتسامة القدر ليست دائماً في صورة مال أو جاه أو منصب، بل قد تأتي على هيئة طمأنينة في صدرك، أو شخص يسندك في أشد أيامك، أو خبر يبدد أعواماً من الخوف.

قد تبكي كثيراً على باب الله، تطرق وتطرق، وتظن أن الباب مغلق... لكن

ما لا تعرفه أن الله كان يجهز لك هدية
أعظم مما طلبت، وفي وقت أنسب مما
تمنيت.
إن الله لا يعطيك دائماً ما تريد، لكنه يمنحك
ما تحتاجه لتصل، ويصنع لك الطريق حتى لو
لم تدرك ذلك.

وحين تأتي لحظة الابتسامة، تدرك أن كل
تأخير كان رحمة، وأن كل حرمان كان حماية،
وأن كل دمعة كانت تغسل قلبك من
الشوائب.
وحين تنظر للخلف، سترى أن الخطوات التي
ظننتها متعثرة، كانت في الحقيقة تمهّد لك
للوقوف بثبات عند أجمل منعطف في
حياتك.

ابتسامة القدر رسالة من السماء تقول:
"كنت معك طوال الوقت، لكنني كنت
أُخفي الجمال حتى يكتمل"

الفصل العاشر

العودة إلى النور

هناك لحظة في حياة كل إنسان، يجد نفسه فيها أمام مفترق طرق... طريق يجره إلى الظلام الذي عرفه، وطريق يلوّح له بنور لم يختبره بعد.

العودة إلى النور ليست رحلة سهلة؛ فالظلام أحياناً يكون مريحاً لأنه مألوف، أما النور فيحتاج شجاعة لمواجهة الحقيقة وتغيير النفس.

لكن الله، برحمته، يرسل لك في أشد اللحظات إشارات...

ربما آية تسمعها فتخترق قلبك، أو كلمة صادقة من شخص تحبه، أو موقف يجعلك تدرك أن حياتك لا يمكن أن تبقى كما هي.
حينها، تشعر بشيء داخلك يتحرك، وكأن روحك التي كانت ساكنة بدأت تستيقظ.

العودة إلى النور ليست أن تصبح بلا ذنوب فجأة، بل أن تخطو أول خطوة بصدق، وأن تتشبث بها حتى وإن تعثرت.
إنها أن تدعو الله: "يا رب، خذ بيدي إليك"، ثم تمشي وأنت تعلم أن يد الله لا تُفلت أبداً من لجأ إليه.

ومع كل يوم، ستجد أن قلبك أخف، وروحك أنقى، وبصرك أوضح... وستدرك أن النور كان دائماً قريباً، لكنك كنت مغمض العينين.

في نهاية كل رحلة، يكتشف القلب أن ما كان يبحث عنه لم يكن بعيداً كما ظن، بل كان يسكن فيه منذ البداية...
كل جرح، وكل دمعة، وكل دعاء خرج من قلب منكسر، كان طريقاً يقوده إلى الله.
وكل لحظة فرح، وكل دفء شعر به بين أحبابه، كان هدية من ربٍ كريم، ليقول له: "أنا معك دائماً".

الحياة ليست سباقاً للفوز بأكبر قدر من المتاع، بل سباقاً للفوز بسلام الروح ورضا الرحمن.
سترحل الأجساد، وتزول المدن، وتخفت الأصوات... لكن ما زرعته

في أرواح الآخرين من خير، وما حملته روحك من نور، سيبقى شاهداً عليك في الدنيا والآخرة.

فلتكن حياتك سكناً للقلوب، ولتجعل من روحك مأوى للأمل، ومن كلماتك جسوراً تعبر بها الأرواح من ظلام الخوف إلى نور اليقين.

واذكر دائماً... أن أجمل مكان قد تسكنه روحك، هو القرب من الله.